

# مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الثانية والعشرين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم بجنيف،  
يوم الاثنين ٢٢ أيار/مايو ٢٠٠٦، الساعة ١٥/١٥

الرئيس: السيد دورو - رومولوس كوستيا (رومانيا)

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة الثانية والعشرين بعد الألف لمؤتمر نزع السلاح.

لقد شعرنا بجزن عميق عندما علمنا بوفاة الدكتور لي جونغ - ووك، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية. لقد عمل الدكتور لي لمدة ٢٣ عاماً في منظمة الصحة العالمية وكان أول مواطن من كوريا الجنوبية يتولى رئاسة وكالة من وكالات الأمم المتحدة. وقد أسهم إسهاماً كبيراً، بصفته المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، في منع انتشار أنفلونزا الطيور وفي عمليات الاستعداد لاحتفال تفشي هذا الوباء بين البشر. وأود بالنيابة عن مؤتمر نزع السلاح أن أعرب لحكومة جمهورية كوريا ولأسرة الدكتور لي عن أصدق التعازي.

والآن أعطي الكلمة إلى ممثل جمهورية كوريا السيد هان جاي - يونغ.

السيد هان (جمهورية كوريا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، بالنيابة عن حكومة جمهورية كوريا وأسرة الدكتور لي، أود أن أعرب عن تقديرنا لتعازيكم لنا على إثر وفاة الدكتور لي جونغ - يوك، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية الذي لم يستطع، للأسف، أن يتعافى بعد عملية جراحة الدماغ التي أجريت له خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضية. وبالتأكيد، سأقوم كما يجب بنقل رسالة التعازي إلى أسرة الفقيد.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل جمهورية كوريا.

ووفقاً للجدول الزمني للجلسات، ستكون الجلسة العامة لهذا اليوم هي آخر جلسة عامة تعقد برئاسة رومانيا، وستخصص أساساً لانتهاج من مناقشة معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. والوفود مدعوة أيضاً إلى تناول قضايا أخرى إذا رغبت في ذلك.

ولدي على قائمة المتحدثين في الجلسة العامة لهذا اليوم ممثلو البلدان التالية: الاتحاد الروسي، وبيرو، وكولومبيا، وكندا، والنمسا باسم الاتحاد الأوروبي، والصين، واليابان، وسويسرا. وفضلاً عن ذلك، سأدلي أنا أيضاً ببيان لأن مدة رئاستي ستنتهي بانتهاء مداولاتنا.

ولذلك أعطي الكلمة الآن إلى ممثل الاتحاد الروسي الموقر، السفير فاليري لوشينين.

السيد لوشينين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): أولاً وقبل كل شيء، يود الوفد الروسي أن يضم صوته إلى صوت الرئيس فيما أعرب عنه باسم المؤتمر من تعازي لوفد جمهورية كوريا على إثر وفاة الدكتور لي المبكرة والمفاجئة. لقد كنا نعترف بالفقيد حق المعرفة. لقد فعل الدكتور لي الكثير لزيادة التعاون بين روسيا ومنظمة الصحة العالمية. وقد كان في موسكو منذ فترة وجيزة وترك انطباعاً طيباً للغاية. وكانت لدينا خطط جيدة جداً ومحددة وبناءة للعمل في المستقبل. وأود أن أطلب إلى سفير جمهورية كوريا نقل أعمق التعازي وأصدقها إلى أسرة وأصدقاء الدكتور لي.

سيدي الرئيس، نود بادئ ذي بدء أن نهنئكم على إدارتكم الناجحة للمناقشة المواضيعية التي جرت خلال هذا الأسبوع بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. لقد شاركنا في مناقشة عكست قدراً كبيراً من

الاهتمام وتناولت كلاً من الجوانب السياسية والموضوعية للمسألة. وقد قدّم عدد من المقترحات. فوفد الولايات المتحدة قدم مشروع معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية ومشروع ولاية للعمل بشأن هذا الموضوع. وطُرحت أفكار عملية عديدة كان فيها الكثير مما يُغذي الفكر والعمل في المستقبل. وأود أن أشكر تلك الوفود التي قدمت، قولاً وفعلاً، مزيداً من الدعم للمبادرة التي تقدم بها الرؤساء الستة لمؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٦.

إننا نرى أن مشاركة خبراء وطنيين في عمل عدد من الوفود وقيام بعض الوفود بإعداد ورقات عمل قد أثريا عمل المؤتمر ومهد الطريق أمام تحقيق المزيد من التقدم. لقد تم إرساء سابقة جيدة. ونحن متأكدون من أن نتائج المناقشات المواضيعية التي جرت خلال هذا الأسبوع ستُحسن فهم المشاكل التي لا تزال تعترض سبيل التوصل إلى حل توفيقى بشأن برنامج عمل المؤتمر، وبالتالي فإنها ستعزز تقدم نحو بلوغ هذا الحل التوفيقى. ونحن نلمس في كل ذلك مساهمة هامة للرئيس من رومانيا نهنئه عليها بجرارة.

إن الوقت يمر بسرعة. والمسألة التالية التي سيتعين علينا أن نجري بشأنها مناقشة مواضيعية مركزة هي مسألة منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجى. ونود أن نلفت انتباه الوفود إلى ورقة العمل الرابعة الجديدة التي أعدها وفدا روسيا والصين دعماً لاقتراحهما المقدم في الوثيقة CD/1679 والمتعلق بصياغة معاهدة جديدة بشأن منع نشر أسلحة في الفضاء الخارجى والتهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجى. وورقة عملنا الجديدة مكرسة لموضوع الشفافية وتدابير بناء الثقة في الفضاء الخارجى. ولقد حاولنا إظهار مدى أهمية وإلحاح هذه المشكلة، وتحليل التجارب الموجودة، وتوضيح كيف يمكن لتدابير بناء الثقة في الفضاء الخارجى أن تشكل جزءاً من عمل مؤتمر نزع السلاح في إعداد معاهدة جديدة بشأن عدم تسليح الفضاء الخارجى، وحاولنا تقديم مقترحات ملموسة. ونأمل أن تشجع هذه الورقة إجراء مناقشة مركزة خلال الأسبوع المواضيعى المقبل المتعلق بمسألة منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجى. وستعمم ورقة العمل كوثيقة رسمية من وثائق مؤتمر نزع السلاح.

كما نود أن نعلمكم بأننا قد طلبنا إلى الأمانة أن تصدر، كوثائق رسمية لمؤتمر نزع السلاح، ورقات العمل الثلاث السابقة التي أعدها وفدا روسيا والصين، في سياق الاقتراح المتعلق بصياغة معاهدة جديدة بشأن عدم تسليح الفضاء الخارجى. واسمحوا لي بأن أذكركم بأن تلك الورقات كانت مكرسة لسد ثغرات موجودة في قانون الفضاء الدولى تسمح بنشر أسلحة في الفضاء الخارجى دون انتهاك رسمى للقواعد القائمة، ومسألة المصطلحات والتعاريف في الوثيقة الجديدة والمعاهدة الجديدة، وكذلك قضايا التحقق. وبما أننا تطرقنا لموضوع منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجى، أود أن أشير إلى مؤتمر دولى هام ومثير ومفيد عملياً بشأن قضايا أمن الفضاء الخارجى نظمتها حكومات كندا والصين وروسيا ومؤسسة سيمونز الكندية ومعهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح وعُقد في هذه القاعة يومى ٣٠ و ٣١ آذار/مارس في نهاية آخر جلسة من جلسات الجزء الأول من دورة المؤتمر. ونأمل أن تسنح لنا فرصة في المستقبل لمناقشة نتائج هذا المؤتمر بتفصيل أكبر.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الاتحاد الروسى السيد لوشينين على كلمته وعلى العبارات الرقيقة التي وجهها إلى الرئاسة. والآن أعطي الكلمة لممثل بيرو السيد ديبغو بيليفان.

السيد بيليفان (بيرو) (تكلم بالإسبانية): سيدي الرئيس، بما أن هذه هي المرة الأولى التي يتكلم فيها وفدي منذ تقلدكم منصب رئاسة المؤتمر، اسمحوا لي أن أهنئكم على ما أبدتتموه من كفاءة في توجيه عملنا خلال هذه الأسابيع القليلة الماضية ولا سيما إدارتكم للمناقشات المنظمة التي جرت في الأسبوع الماضي. كما أود أن اغتنم هذه الفرصة لأهنئ السفير تيم كوفلي على تقلده منصب نائب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح. وأود أيضاً أن أهنئ جميع رؤساء مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٦ على العمل التنسيقي الهام المنجز الذي نأمل في أن يؤدي، في أقرب وقت ممكن، إلى استئناف العمل الموضوعي في المؤتمر. كما أود أن أعرب لجمهورية كوريا عن تعازي وفدي على الوفاة المفاجئة اليوم للدكتور لي المدير العام لمنظمة الصحة العالمية.

لا يزال النظام الدولي يمر في مرحلة انتقالية ولهذا انعكاسات خاصة على المواضيع المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل التي تمثل أحد التحديات الرئيسية أمام السلم والأمن والاستقرار الدولي. ولا يزال نزع السلاح النووي هو الهدف النهائي، ولكن من الضروري تجديد الجهود للمضي قدماً عبر مختلف المراحل التي تؤدي إلى بلوغ هذا الهدف. ويرى وفدي أن إحدى أهم هذه المراحل هي البدء فوراً بمفاوضات واعتماد معاهدة بشأن المواد الانشطارية تجسّد التصورات الأمنية للمجتمع الدولي بأسره. وفي هذا الصدد، كانت للمناقشات المنظمة التي أجريت في الأسبوع الماضي أهمية مزدوجة. فهي، أولاً، قد مكّنت الدبلوماسيين العاملين في جنيف من اكتساب معرفة أكثر شمولاً وعمقاً فيما يتعلق بمختلف العناصر التي يجب بالضرورة أن تتضمنها أي معاهدة ممكنة بشأن المواد الانشطارية ولكنها؛ وقبل كل شيء، قد ساعدت في توضيح المواقف والتصورات.

وفي هذا الصدد، أود أن أسلط الضوء، كما فعلت وفود عديدة في الأسبوع الماضي، على أهمية البيان المسهب الذي أدلى به السيد رادميكر مساعد وزيرة خارجية الولايات المتحدة لشؤون نزع السلاح والأمن الدولي، وكذلك على تقديم مشروع معاهدة بشأن حظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع أسلحة نووية ووسائل التفجير النووي الأخرى، وعلى الولاية المسندة في هذا المجال إلى اللجنة المختصة المكلفة بمهمة التفاوض بشأن هذا الصك. نحن نرحب بهذا النوع من المبادرات ونأمل أن تُؤتي ثمارها في المستقبل.

وكما يتذكر الحاضرون، فإن ممثل بيرو الذي تولى رئاسة مؤتمر نزع السلاح قد أدلى ببيان في الاجتماع غير الرسمي الذي عُقد في ١٣ كانون الأول/ديسمبر الماضي بشأن بعض الاستنتاجات التي توصل إليها بالاستناد إلى المشاورات التي أجراها، وكذلك بالاستناد إلى الردود التي وردت على الاستبيان الذي قمنا بتعميمه على جميع الوفود خلال الفترة الفاصلة بين الدورتين. وقد ذكر وفدي آنذاك أن مجموعة القضايا المسماة "القضايا الجوهرية الأربع" بمختلف صيغها الممكنة، والتي كانت موضع عمل دام أكثر من خمس سنوات وتم من خلال تقديم مقترحات مختلفة تتعلق ببرنامج العمل، بما في ذلك الوثيقة CD/1757 التي قدمها الرئيس عندما كانت بيرو تترأس المؤتمر، هي، فيما يبدو، السبب في المأزق الذي يواجهه مؤتمر نزع السلاح. ولذلك يرى وفدي أنه يتعين على جميع أعضاء المؤتمر، في ظل الظروف الراهنة، أن يراجعوا النهج قيد النظر. وإننا مقتنعون بأنه قد تم اتخاذ الخطوة الأولى في هذا الاتجاه من خلال العمل المنسق الذي قام به رؤساء المؤتمر لعام ٢٠٠٦ وكذلك من خلال تعيين أصدقاء الرؤساء الذين نأمل في أن نطلع عما قريب على استنتاجاتهم بشأن المواضيع التي أسندت إليهم مهمة بحثها.

وبينما يعرب وفدي عن تقديره للوثيقة التي قدمتها الولايات المتحدة، فإنه يعيد تأكيد اقتناعه بأن أي صك دولي بشأن هذا الموضوع يجب أن يشمل بالضرورة أداة للتحقق. فقد رأينا النتيجة الإيجابية للمعاهدات الدولية التي تتضمن أحكاماً تتعلق بالامتثال، مهما كانت غير كاملة، كما لاحظنا القيود الهامة المفروضة على تلك المعاهدات الدولية التي لا تشمل آلية للتحقق. كما استمعنا لآراء مختلف الخبراء الذين وصفوا خلال اجتماعاتنا في الأسبوع الماضي الطرق التي يمكن استخدامها للتحقق من التطبيق السليم لصك بشأن هذا الموضوع. ومع ذلك، وبما أننا نعلق أهمية الشروع المبكر في المفاوضات، فإننا نعتمد موقفاً مرناً إزاء ولاية اللجنة المتخصصة شريطة أن يكون من المفهوم أنه يتم على النحو الواجب خلال تلك المفاوضات تناول جميع القضايا، بما في ذلك قضية التحقق. وفي الوقت نفسه، وبعد الاستماع إلى مختلف البيانات التي أدلى بها في الأسبوع الماضي، فإننا نرى أن أي صك دولي مقبل ملزم قانوناً فيما يتعلق بالمواد الانشطارية من الضروري أن يحقق أهداف نزع السلاح وعدم الانتشار الضرورية لتحقيق الأولويات الأمنية للمجتمع الدولي بأسره. وفي هذا الصدد، فإن مشكلة مخزونات المواد الانشطارية هي مشكلة ينبغي بالضرورة تناولها في سياق هذه المفاوضات.

ومما لا يمكن تصوره، في رأينا، أن تُترك الكميات الهائلة من المواد التي يمكن استخدامها لتحديث الأسلحة الموجودة أو لبناء أسلحة جديدة. وتقع على عاتق الدول النووية، سواء أكانت أطرافاً في معاهدة عدم الانتشار أم لا، مسؤولية خاصة حيال المجتمع الدولي. وإننا نرحب بالوقف الاختياري الذي أعلنت عنه أربع دول نووية أطراف في معاهدة عدم الانتشار للامتناع عن إنتاج مواد انشطارية يمكن استخدامها في صنع أسلحة نووية. ومع ذلك، فإن الطابع الطوعي لمثل هذا القرار الذي يمكن بسهولة الرجوع عنه إنما يبرز أهمية وجود صك دولي ملزم قانوناً يستبعد إمكانية تحويل المواد الانشطارية إلى أسلحة في المستقبل.

وإذا افترضنا أن الأجهزة النووية الفعالة عسكرياً هي بعيدة عن متناول جميع المنظمات الإرهابية الدولية أو الدول التي تدعمها، فإن الطريقة الأكثر احتمالاً لحيازة الأجهزة النووية تتمثل في حصول هذه المجموعات على مواد انشطارية إما من خلال شرائها أو سرقتها من أجل صنع سلاح نووي مرتجل؛ ومن الواضح أن هذا السلاح سيكون أقل تطوراً من السلاح العسكري، ولكن يمكن أن يكون فعالاً للغاية في التسبب في وقوع الكثير من الإصابات. وقد لا يتطلب ذلك من الدراية أكثر مما هو متوفر بالفعل في وثائق متاحة للجمهور. وكما تبين لنا من المناقشات المفيدة التي جرت في الأسبوع الماضي، فإننا إذا أخذنا في الحسبان كمية المواد النووية المنتشرة في جميع أنحاء الكرة الأرضية في قطاعات عسكرية ومدنية، نجد أن خطر حدوث السيناريو المقترح يزداد إلى حد كبير. وبما أن معايير التسجيل أو الخزن ليست عالية في جميع دول العالم، فليس من الواضح ما إذا كانت السلطات تستطيع أن تحدد في جميع الحالات ما إذا كانت أية كمية كبيرة من هذه المواد قد اختفت. وهذا يؤكد الأولوية التي ينبغي إيلاؤها لحصر وصون المواد النووية التي تكون ذات درجة عالية كافية لتصنيع الأسلحة. ومن الواضح أن لكلنا الوظيفتين آثاراً مالية ولوجستية معقدة للغاية. ويتطلب ذلك وجود التزامات دولية دائمة لضمان استمرار تأمين مرافق التخزين وفعالية آلية الرصد. وأي معاهدة بشأن المواد الانشطارية يجب أن تشمل بالضرورة كلتا الوظيفتين.

وأود أيضاً أن أعتنم الفرصة لألفت انتباه الحاضرين إلى مبادرتين متماسكتين ولكنهما تتعلقان جوهرياً بالموضوع الذي نتناوله الآن، وهما تتيحان زيادة الحماية من الهجمات على المرافق النووية مثل المفاعلات ومراكز البحوث، وصون المواد النووية الأدنى درجة وسد الشغرات التي تترك مجالاً للحصول على مواد انشطارية.

وإنني أشير أولاً وقبل كل شيء إلى خطة العمل من أجل سلامة وأمن مصادر الإشعاع، وهي خطة ينبغي دعمها بنشاط لأنها ستساعد في تحسين حماية مصادر المواد الانشطارية. وفي الوقت نفسه، ورغم أنه من حسن الطالع أنه لا المجتمع الدولي ولا الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد واجها حتى الآن أوضاعاً حرجية قد تنجم عن ما يسمى بـ "بروتوكولات الكميات القليلة"، فإن وفدي، كما ذكر في مرات عديدة في فيينا، يشاطر المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رأيه بأن هذه البروتوكولات تشكل في الوقت الراهن نقطة ضعف في نظام الضمانات. ولذلك فإننا نرى أنه لا ينبغي لنا أن ننتظر ريثما يتم اختبار الخطر المتعاطم الذي تطرحه مثل هذه الصكوك، وأن الأوان قد آن لاتخاذ تدابير نهائية لحل هذه المسألة.

وقبل أن أختتم كلمتي، أود أن أهنئ وفد هولندا على قيامه بتنظيم اجتماع مفتوح العضوية بشأن المواد الانشطارية حضره خبراء بارزون من بينهم أحد الرئيسين المشاركين للفريق الدولي المعني بالمواد الانشطارية. وأود كذلك أن أعرب عن تقدير وفدي للطريقة الصريحة في عرض القضايا المتعلقة بالمواد الانشطارية، وكذلك للاقتراحات الملموسة التي قدمها مختلف المشاركين طوال الأسبوع الماضي. وأخيراً، نشكر أمانة المؤتمر على تزويدنا في الوقت المناسب بمجموعة من الوثائق الأساسية المتعلقة بهذه المسألة الهامة المدرجة على جدول أعمال نزع السلاح وعدم الانتشار.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل بيرو على بيانه وعلى العبارات الرقيقة التي وجهها إلى الرئاسة. والآن أعطي الكلمة لممثل كولومبيا، السيد رافائيل كينتيروس كوييدس.

السيد كينتيروس كوييدس (كولومبيا) (تكلم بالإسبانية): سيدي الرئيس، بما أن وفدي يأخذ الكلمة لأول مرة منذ تقلدكم منصب الرئاسة، اسمحوا لي أن أهنئكم على ما أبدىتموه من كفاءة في ترؤس عملنا وأن أهنئ في الوقت نفسه أسلافك الموقرين وكذلك الرؤساء الستة لدورة عام ٢٠٠٦ على إدارة هذه العملية من المفاوضات المواضيعية التي بدأت تظهر نتائجها الناجحة بالفعل.

إن كولومبيا تتمسك بموقفها الذي لم يتغير والذي أعربت عنه تكراراً وهو تأييد الشروع فوراً بمفاوضات موضوعية بشأن معاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية ووسائل التفجير النووية الأخرى.

وبهذه المناسبة نود، وقد قبلنا الدعوة التي وجهت إلينا من خلال عقد دورة المناقشات هذه، أن نعرب عن رأي بلدنا بصدد هذا الموضوع مبتدئين بتكرار ما سبق لنا أن قلناه في بياننا المؤرخ ٧ تموز/يوليه ٢٠٠٥ عندما دعونا أعضاء مؤتمر نزع السلاح إلى النظر في اعتماد "اتفاق شرف" يمكن أن يتخذ شكل إعلان سياسي تعتمد بموجبه الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح التزاماً جماعياً لمعالجة كل بند مدرج في جدول الأعمال، بالترتيب، إلى جانب النظر في معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، على أن يتم ذلك من خلال آلية الجولات التفاوضية التي تركز بصورة حصرية ولفترة زمنية محددة، على كل من هذه القضايا، وتتبع جميعها نفس الفرضية الأساسية المتمثلة في عدم إصدار حكم مسبق على النتائج أو ربط القضايا بصورة مسبقة.

ورغم أنه من الضروري بالطبع، أن نبدأ بالتأكيد من جديد على أنه ما كان ينبغي قط أن تكون ثمة ضرورة لحيازة أي كمية من المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية ووسائل التفجير النووية الأخرى، فمن الواضح أن مثل هذه المواد متوفرة بكميات فائضة، وهو ما تذكرنا به الأرقام التي قدمها الخبراء الذين خاطبوا المؤتمر. وهذه المواد ما زالت فائضة منذ مدة طويلة، كما يتبين من قيام أربع دول نووية أطراف في معاهدة عدم الانتشار بوقف اختياري للإنتاج من جانب واحد، وهي دول اعترفت، على الرغم من أنها تدعي أنها توقفت عن الإنتاج لعقد من الزمن تقريباً، بأنها مشبعة بالمخزونات الزائدة من هذه المواد. ومن بين المخاطر الأخرى خطر وقوع هذا النوع من المواد في أيدي إرهابيين، وهو خطر ازداد احتمال وقوعه بشكل مخيف. ومن الواضح أيضاً أن سبب وجود هذه المواد، أي استعمالها في صنع أسلحة نووية، لم يعد قائماً إلى حد كبير، وهو ما يبرهن عليه تفكيك وإزالة عدد كبير من الرؤوس الحربية النووية دون أن يؤدي ذلك إلى أي تغيير في ميزان القوى في العالم.

دعونا إذن نطرح السؤال التالي: إذا كان آخر شيء يحتاجه العالم هو المزيد من الأسلحة النووية، وإذا كانت تلك الأسلحة الموجودة بالفعل هي فائضة وينبغي الحد منها حتى تختفي في النهاية تماماً، فما هي الحاجة إذن للمواد الانشطارية الموجودة؟ وبالطبع، ما هي الحاجة إلى المزيد من هذه المواد؟ إننا نرى أن البديل الأكثر عقلانية هو الامتناع عن إنتاج غرام واحد إضافي من هذه المواد في أي منطقة في العالم وتحويل جميع مخزونات المواد الانشطارية بعيداً عن أغراض صنع الأسلحة النووية لتقتصر على غرضها المشروع الوحيد: أي غرض استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية. وفي هذا الصدد، فإن الاقتراح الذي قدمته كندا في الوثيقة CD/1770 يمكن أن يكون أساساً ممتازاً لأخذ هذه العوامل في الاعتبار.

ولذلك ينبغي أن يكون الغرض الرئيسي للمعاهدة المقبلة هو أن تكون بمثابة صك شامل لنزع السلاح النووي وعدم الانتشار النووي: نزع السلاح النووي من خلال إزالة المخزونات الموجودة، وعدم الانتشار من خلال فرض حظر على إنتاج مثل هذه المواد يمكن التحقق منه واتخاذ تدابير من شأنها أن تستبعد احتمال تحويل مسار هذه المواد الانشطارية لتصل إلى أيدي الإرهابيين. وترى كولومبيا أنه ينبغي لأي معاهدة مقبلة ملزمة قانوناً أن تقوم على ثلاثة أركان: ينبغي أن تكون غير تمييزية، وينبغي أن يكون بالإمكان التحقق منها بفعالية، وينبغي أن تكفل الاستخدام الحر المسؤول للطاقة النووية لأغراض سلمية.

ونحن مقتنعون بأنه يتعين على جميع الدول الحاضرة في هذا المحفل أن تبدي انفتاحاً ومرونة وإرادة سياسية كيما يكون موقفها متسقاً مع الأوضاع الراهنة في المجتمع الدولي فيما يتعلق بالأمن ونزع السلاح، وهم ما ينعكس على أوضح وجه في مؤتمر نزع السلاح. ويُعبّر عن ذلك من خلال الاعتراف بأن لشواغل الآخرين من الواجهة ما لشواغلنا نحن وبالتالي يمكننا من خلال تعزيز ما هو واضح بدهاءة، أن نقيم حواراً بشأن الشواغل كلها، أي شواغل الغير وشواغلنا نحن. وعلينا أن نستمع للغير تماماً مثلما نأمل أن يستمع الغير لنا أيضاً، وعلينا في الوقت نفسه ألا نكتفي بالاستماع بصمت بل علينا الدخول في حوار في هذا الصدد.

وبالطبع فإننا لسنا ملزمين بأن نتفق مع كل شخص وعلى كل شيء. إيصار الأحكام المسبقة يعني الاعتقاد بأننا لن نتوصل إلى أي نتيجة كما يعني الاعتقاد بأنه ينبغي للجميع أن يخلصوا إلى نتيجة واحدة. ونحن نشعر بالارتياح لأن الربيع الذي أطل على جنيف قد حمل معه باقة من البيانات وورقات العمل والاقتراحات الرسمية المثيرة للاهتمام. ونود أن نشكر جميع الوفود التي قدمت هذه الوثائق وكذلك الخبراء الذين جاءوا من



العواصم وأثروا مناقشاتنا إلى درجة كبيرة خلال هذه الاجتماعات. وبوجه خاص، أود أن أشير إلى الاقتراح الذي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية بشأن مشروع معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية ووسائل التفجير النووية الأخرى ومشروع ولاية للجنة المتخصصة التي سيتم إنشاؤها. ويعرب وفدي عن تقديره لتقديم هذا الاقتراح الذي أحلناه إلى عاصمتنا والذي سنقدم تعليقا بشأنه في الوقت المناسب. وإننا نفسر تقديم هذا الاقتراح على أنه علامة تدل على دعم مؤتمر نزع السلاح والعمل المتعدد الأطراف بوجه عام. ونود أن نفسره أيضاً على أنه اقتراح يفسح مجالاً للتفاوض بأننا سنتوصل إلى برنامج عمل للمؤتمر. وإذا اقترنت الوثيقة التي وضعتها الولايات المتحدة على طاولة المفاوضات باستعداد لإجراء حوار بشأن وقف سباق التسلح في الفضاء الخارجي وبشأن ضمانات الأمن السلبية، فإن العرض سيكون عرضاً لا يمكن مقاومته. وربما تعتبره الأطراف الأخرى عرضاً مواتياً، وهو ما سيسمح بالشروع في العملية - أي عودة المؤتمر إلى العمل الموضوعي. ووفدي مقتنع بذلك لأننا نلاحظ في هذا السيناريو الممكن عناصر جوهرية لبرنامج عمل افتقدناه على مدى ثماني سنوات. وإننا نرى أن الاستعداد للمناقشة دون إصدار أحكام مسبقة بشأن القضايا هو ما يمثل "اتفاق الشرف" وأن إمكانية التوصل إلى آراء مختلفة بشأن كل قضية يمثل النهج الموسع. ووفقاً لهذه الفرضية، فإن ما يتبقى هو أن نتفق على الجوانب الإجرائية أو طريقة تسلسل الأمور.

وإذا ما اقترنت الاقتراح باستعداد لإجراء حوار بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي وبشأن ضمانات الأمن السلبية، فعندئذ تكون الخطوة الفعالة والحاسمة قد اتخذت في اتجاه الخروج من المأزق الذي وقع فيه مؤتمر نزع السلاح. أما إذا لم يقترن الاقتراح بمثل هذا الاستعداد، وكان مجرد اقتراح من نوع "أقبل أو أرفض" وليس ثمة خيار آخر، فعندئذ ربما يكون كل ما في الأمر هو أن لدينا وثيقة جديدة أخرى مثيرة للاهتمام نرسلها إلى عواصمنا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل كولومبيا على بيانه وكذلك على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى الرئاسة. والمتحدث التالي هو ممثل كندا الموقر السفير بول ماير.

السيد ماير (كندا) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أنضم إلى زملائي الآخرين الذين أعربوا عن تعازيهم لوفد جمهورية كوريا لفاجعة وفاة الدكتور لي. لقد كان حقاً قائداً مثالياً في هذا المحفل وإننا سنفتقده كثيراً.

وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأوجز الانطباعات الأولية لوفدي بشأن المناقشات التي أجريت في الأسبوع الماضي فيما يتعلق بمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وأود أن أشير أولاً إلى جدوى الطريقة التي تم بها تنظيم المناقشات. فالإعلان المسبق عن المواضيع المحددة التي سيتم تناولها والأوقات المحددة لذلك قد سمح بإجراء مناقشة مستعمقة ومتسقة لكل موضوع بمشاركة خبراء مختصين. وهذا بدوره قد أتاح لجميع المشاركين التوصل إلى فهم أفضل بكثير لطائفة من المسائل الفرعية التي لا تزال هناك اختلافات بشأنها والتي لا تزال في أشد الحاجة إلى العمل كلما مضينا قُدماً. وإنني اعتقد في هذا الصدد أن حسن سير العمل خلال الأسبوع كان كما كنا نأمل.

وبالطبع، فإننا باعترافنا بنجاح مثل هذه المناقشة المركزة والمنظمة يجب ألا نقلل من شأن التحديات التي لا تزال قائمة. فهناك رؤى ووجهات نظر متضاربة بشأن المواضيع التي ينبغي أن تغطيها معاهدة وقف إنتاج المواد



الانشطارية، بل وأيضاً بشأن كيفية الإحالة إلى هذه المعاهدة. كما تم تحديد مسألة التحقق تحديداً واضحاً باعتبارها مجالاً لا يحظى بنهج يقوم على توافق الآراء. إلا أنه على الرغم من جميع الاختلافات في الرأي التي أعرب عنها، يبدو أننا نتفق على أنه من الممكن تسوية جميع هذه الاختلافات في نهاية الأمر في إطار المفاوضات.

وحالما نشرع في المفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، سنجد أن مناقشات الأسبوع الماضي تشكل أساساً وقائعيًا متيناً يمكن البناء عليه. وستنشأ عن محاضر المناقشات والورقات التي قدمت أفكار بشأن كيفية معالجة بعض أهم القضايا الحساسة مثل التحقق والمخزونات الموجودة. وعندما نصل إلى هذه المرحلة، سوف نعتز مرة أخرى بقيمة العمل الذي أنجز في الأسبوع الماضي.

ولذلك فإن السؤال الرئيسي المتبقي في أذهاننا هو: كيف يمكننا أن نتقل من حيث نوجد اليوم، بعد أن أجرينا مناقشات مفيدة، إلى حيث نريد أن نكون غداً، في إطار عملية تفاوضية مستمرة؟ سيدي الرئيس، عندما تقلدتم منصب رئاسة هذا المؤتمر في ٢٣ آذار/مارس، شبهتمونا بأليس في دنيا العجائب؛ وفي وقت سابق من هذا العام، خلال الجلسة العامة الألف للمؤتمر المعقودة في ٣١ كانون الثاني/يناير، شبهنا السفير راباكي بالأميرة الجميلة النائمة بانتظار قدوم الأمير الوسيم ليقبلها لكي تستيقظ. إن هذه المقارنة تذكركنا بأن عالم الواقع - الذي تمثل فيه أليس في دنيا العجائب والأميرة النائمة مجرد شخصيات في قصص خيالية - لن ينتظرنا إلى الأبد.

وبغض النظر عن الأسباب التي أدت إلى توقف مؤتمر نزع السلاح عن العمل لفترة طويلة، فقد آن الأوان منذ وقت طويل لأن يستيقظ مؤتمر نزع السلاح ويعود إلى إجراء مفاوضات منتجة. لقد كان في نشاط الأسبوع الماضي بارقة أمل في احتمال عودتنا إلى المسار الصحيح. وسنعمل بالتأكيد مع الآخرين لكي نرى إلى أين سنذهب من هنا، آمليين في أن الزخم الذي تولد في الأسبوع الماضي والذي نحن بأشد الحاجة إليه سيدفعنا إلى الأمام على طريق مثمر للغاية.

ومرة أخرى، سيدي الرئيس، نشكركم ومن خلالكم نشكر باقي رؤساء المؤتمر الستة على جهودكم المستمرة التي تبذلونها بالنيابة عن مؤتمرنا في هذه الدورة لعام ٢٠٠٦.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير كندا على بيانه وعلى العبارات الرقيقة والمشجعة التي وجهها إلى الرئيس والرؤساء الآخرين. والآن أعطي الكلمة لممثل النمسا، السيد ماركوش رايتيرر، الذي سيتحدث باسم الاتحاد الأوروبي.

السيد رايتيرر (النمسا) (تكلم بالإنكليزية): إنني آخذ الكلمة بالنيابة عن السفير بيتريتش الذي لم يتمكن من الانضمام إلينا هنا في قاعة المؤتمر اليوم نظراً لالتزامات أخرى لم تكن متوقعة. ويشرفني أن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي والبلدين الآخذين بالانضمام إليه، أي بلغاريا ورومانيا.

اسمحوا لي أولاً بأن أنضم إلى غيري من المتحدثين لأعرب لجمهورية كوريا وأسرة الفقيد الدكتور لي عن بالغ احترام الاتحاد الأوروبي وأصدق تعازيه. فلن ننسى أبداً مساهمته الهامة في عمل منظمة الصحة العالمية بجميع جوانبه ولا سيما ما اضطلع به مؤخراً من عمل بشأن منع انتشار وباء إنفلونزا الطيور.

ويود الاتحاد الأوروبي أن يشكر سيدي الرئيس على ما أبدىتموه من كفاءة واقتدار في توجيه عملنا خلال رئاستكم لمؤتمر نزع السلاح ولا سيما خلال المناقشة المركزة والمنظمة بشأن معاهدة منع إنتاج المواد الانشطارية.

وكما ذكرنا سابقاً، فإن الاتحاد الأوروبي يولي أولوية واضحة لإجراء مفاوضات، في إطار مؤتمر نزع السلاح، بشأن معاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية ووسائل التفجير النووية الأخرى من أجل تعزيز عدم الانتشار النووي ونزع السلاح النووي. وإننا ندعو مرة أخرى للبدء الفوري بالمفاوضات وكذلك الإبرام المبكر لمعاهدة غير تمييزية تنطبق على نطاق عالمي وتحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية ووسائل التفجير النووي الأخرى، دون شروط مسبقة، مع مراعاة تقرير المنسق الخاص وولاية اللجنة المتخصصة الواردة فيه. وريثما تدخل معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية حيز النفاذ، فإن الاتحاد الأوروبي يدعو جميع الدول إلى الإعلان عن وقف اختياري لإنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية ووسائل التفجير النووية الأخرى والتمسك به، ويرحب بالخطوة التي اتخذتها الدول الأربع التي أعلنت عن مثل هذا الموقف.

ويرحب الاتحاد الأوروبي بالمناقشات الغنية التي جرت في الأسبوع الماضي بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. ولقد استمعنا باهتمام للبيانات التي أدلى بها والإسهامات المقدمة التي ساعدت على إجراء مداولاتنا بصورة مستنيرة وقدمت صورة أوضح للقضايا المتصلة بمعاهدة كهذه. ونحن نرحب بالمشاركة الواسعة النطاق للدول الأعضاء في هذه المداولات ولأنه لم يتم إبداء أي اعتراض على مبدأ التفاوض بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. ونلاحظ مع التقدير مشاركة عدد كبير من الخبراء من طائفة من البلدان وكذلك تقديم ورقات عمل واقتراحات متنوعة، بما في ذلك الوثائق التي قدمتها الولايات المتحدة. ويلاحظ الاتحاد الأوروبي أن ولاية معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، التي اقترحتها الولايات المتحدة، تتماشى عموماً مع موقف الاتحاد الأوروبي المشار إليه أعلاه بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. ويلاحظ الاتحاد الأوروبي أنه لا يمكن استبعاد أي شيء من نطاق المفاوضات. ويرحب الاتحاد الأوروبي بقرارة المؤتمر دعوة الوكالة الدولية للطاقة الذرية للمشاركة في مداولاتنا وفقاً للمادة ٤١ من النظام الداخلي. وإننا نتطلع للاستفادة من الخبرة العميقة التي تملكها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في هذا المجال.

واسمحوا لي بأن أختتم كلمتي بالإعراب عن أخلص تمنياتنا بأن تولد المناقشات المركزة والمنظمة التي جرت والتي ستجري خلال هذه السنة زحماً كافياً للخروج من الطريق المسدود والعودة بهذه الهيئة الموقرة إلى العمل الموضوعي. ونحن نشجع رئيس مؤتمر نزع السلاح على النظر بسرعة وبنشاط في كيفية مواصلة مداولاتنا بشأن هذه المسألة خلال الفترة المتبقية من دورة عام ٢٠٠٦.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل النمسا على البيان الذي أدلى به باسم الاتحاد الأوروبي. والآن أعطي الكلمة لممثل الصين الموقر السفير تشنغ جنجيه.

السيد تشنغ (الصين) (تكلم بالصينية): أود أن أعرب لوفد جمهورية كوريا عن أصدق التعازي للوفاة المبكرة للمدير العام لمنظمة الصحة العالمية الدكتور لي جونغ - يوك. لقد قدم الدكتور لي مساهمات كبيرة في عمل منظمة الصحة العالمية.

سيدي الرئيس، لقد أدت دوراً هاماً للغاية في ترؤس المناقشات التي جرت في الأسبوع الماضي بشأن معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية. وأود أن أشكرك على ذلك. ومما لا شك فيه أن التعليقات وورقات العمل التي قدمتها مختلف الوفود بشأن هذا الموضوع كانت مفيدة ومثيرة للاهتمام، وقد ساعدت مشاركة الخبراء الوطنيين في إثراء مداولاتنا. وأمل أن تسهم مداولاتنا في أن يعتمد مؤتمر نزع السلاح برنامج عمله في وقت مبكر.

وأود أن أعتنم هذه الفرصة لإعلام الجميع بأن وفدي الصين والاتحاد الروسي قدما معاً، إلى أمانة مؤتمر نزع السلاح في ١٨ أيار/مايو، أربع ورقات عمل بشأن قضايا الفضاء الخارجي، وطلباً توزيعها كوثائق لمؤتمر نزع السلاح. وعناوين هذه الوثائق هي كما يلي: أولاً، الشفافية وتدابير بناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي ومنع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي. وثانياً، الصكوك القانونية الدولية الموجودة ومنع تسليح الفضاء الخارجي. وثالثاً، جوانب التحقق من منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. ورابعاً، قضايا التعريف المتصلة بالصكوك القانونية بشأن منع تسليح الفضاء الخارجي. وقد تم بالفعل توزيع الورقات الثلاث الأخيرة كورقات غير رسمية، أما الورقة الأولى المتعلقة بالشفافية وتدابير بناء الثقة فقد أعدها وفدا الصين وروسيا مؤخرًا.

وهذه الوثيقة تتألف من أربعة أجزاء: مقدمة عامة عن تدابير الشفافية وتدابير بناء الثقة، وتاريخ ودور تدابير بناء الثقة في القانون الدولي وأنشطة الفضاء الخارجي، والعلاقة بالوثيقة CD/1679، وطرق محددة لاعتماد تدابير الشفافية وتدابير بناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي الراهنة. ونأمل أن تدرس جميع الوفود بعناية هذه الورقة وكذلك الورقات الثلاث الأخرى، لأن فيها غذاءً فكرياً هاماً فيما يتعلق بالمناقشة المركزة المقبلة بشأن موضوع منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. ونود أيضاً أن نشير إلى أن الصين، قد قامت، بالاشتراك مع كندا والاتحاد الروسي ومعهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح ومؤسسة سيمونز الكندية، بتنظيم حلقة دراسية دولية في يومي ٣٠ و ٣١ آذار/مارس من هذا العام بشأن "إقامة بنية للأمن الفضائي المستدام". وتركزت المناقشات على المخاطر التي تتهدد استخدام الفضاء الخارجي لأغراض سلمية، وسبل تحقيق الأمن الفضائي، واستخدام ما هو موجود من الصكوك القانونية الدولية وتدابير بناء الثقة من خلال تبادل حيوي وصریح. ويقوم معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح بإعداد تقرير الحلقة الدراسية وتجميع البيانات التي أدلى بها لتوزيعها على جميع الوفود.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل اليابان الموقر السفير يوشيكى مينه.

السيد مينه (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): أود أولاً أن أعرب عن أعمق التعازي وأخلصها لحكومة وشعب جمهورية كوريا على الوفاة المباشرة للدكتور لي المدير العام لمنظمة الصحة العالمية. لقد كانت وفاته خسارة مؤلمة لا للمجتمع الدولي فحسب بل لليابان أيضاً.

وأود بادئ ذي بدء، سيدي الرئيس، أن أعرب عن تقديري لإدارتكم الممتازة للمداولات المنظمة والمركزة التي جرت في الأسبوع الماضي بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. فقد احتتمت هذه المداولات بنجاح بالغ بفضل قيادتكم الممتازة. والنتائج المحققة غنية عن البيان. فقد شارك في المناقشات أكثر من ٣٠ خبيراً من العواصم، وتم تقديم نحو عشر ورقات عمل، وجرت مناقشات حيوية وبناءة بشأن التعاريف والنطاق والتحقق والمخزونات الموجودة. كما أود أن أشير إلى أن هذه المنجزات هي حتى الآن من المنجزات الدائمة لمبادرة الرؤساء الستة.

وثمة نقطة تميز هذه المداولات عن تلك التي أجراها مؤتمر نزع السلاح في الأسبوع الماضي وهي تتمثل في المقترحات القيمة العديدة التي تم تقديمها، ولا سيما مقترح الولايات المتحدة بشأن مشروع معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية. وعلى الرغم من أن مشروع المعاهدة يتطلب دراسة مفصلة في العواصم، فإنني أرحب بالتأكيد بالاقتراح المتعلق بمشروع وولاية معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية وبتعيين سفيرة جديدة لدى مؤتمر نزع السلاح هي السيدة كريستينا روكا، كخطوة إيجابية إلى الأمام اتخذتها الولايات المتحدة.

كما أود أن أنوه بأن السيد رادميكيير قد أشار إلى أن الولايات المتحدة تتقبل فكرة عقد مناقشات بشأن أي بند من البنود التقليدية الأخرى، أي نزع السلاح النووي، ووقف سباق التسلح في الفضاء الخارجي، وضمانات الأمن السلبية، بينما تجري المناقشات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وفي هذا الصدد، أدعو جميع الدول لإبداء المرونة اللازمة لإتاحة الشروع فوراً في المفاوضات بشأن معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير اليابان على كلمته وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى الرئيس، والآن أعطي الكلمة لممثل سويسرا الموقر السفير يورغ شترولي.

السيد شترولي (سويسرا) (تكلم بالفرنسية): بادئ ذي بدء، أود أن أعرب عن أخلص تعازي وفدي لوفد كوريا على الوفاة المبكرة للدكتور لي. فلم يكن الدكتور لي بالنسبة لنا مجرد مدير عظيم لمنظمة الصحة العالمية بل كان أيضاً صديقاً لجنيف وسويسرا.

سيدي الرئيس، لقد كانت المناقشة الموضوعية التي عُقدت في الأسبوع الماضي بشأن معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية مفيدة للغاية. وبفضل التزامكم باتباع نهج منظم إزاء تناول الجوانب المركزية لمعاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية، عقدت برئاستكم مناقشة كانت أكثر المناقشات التي شهدتها السنوات الأخيرة تركيزاً وإثارة للاهتمام. ولقد شارك وفدي فيها وأسهم بنشاط من خلال تعميم ورقات عمل رسمية لمؤتمر نزع السلاح تناولت النهج العملي للتحقق من معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية (CD/1771).

ودون أن أحاول الخوض في تفاصيل المناقشة التي جرت على مستوى الخبراء، فإن تبادل الآراء الذي تم بين الخبراء والذي اتسم بالالتزام والموضوعية قد أظهر لنا نحن الدبلوماسيون شيئاً واحداً وهو أن معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية قد أصبحت جاهزة للتفاوض. صحيح أنه لا تزال هناك عناصر رئيسية ينبغي إيجاد حل لها

خلال مرحلة تفاوضية، لكن الخبراء هم الذين يستطيعون بالتحديد توجيهنا فيما يتعلق بهذه الجوانب. ولهذا السبب، فإن سويسرا تأمل في إنشاء لجنة مخصصة في مؤتمر نزع السلاح للبدء بمفاوضات بشأن إبرام معاهدة.

والشيء الوحيد الذي لا يزال ينقصنا لكي نبدأ المفاوضات في نهاية الأمر هو ولاية يعتمدها مؤتمر نزع السلاح بتوافق الآراء. ولهذا السبب فإن وفدي يرحب بمبادرة الولايات المتحدة المؤرخة ١٨ أيار/مايو. ومع أنه لا يزال يتعين دراسة مشروع المعاهدة دراسة متعمقة في عاصمتنا، فإن بإمكاننا بالفعل أن نقبل مشروع ولاية للجنة مخصصة وكذلك الإيضاحات الإضافية التي قدمها السيد رادبماكر. فقد تمت صياغة مشروع الولاية بطريقة منفتحة فيما يتعلق ببعض جوانب المعاهدة التي لم تحظ حتى الآن بتوافق آراء في هذه المرحلة الأولية. وفضلاً عن ذلك، فإن وفد الولايات المتحدة ووفود أخرى قد أبدت استعداداً لمواصلة النقاش بشأن مواضيع أخرى، تقليدية وجديدة ضمن مؤتمرا.

إن وفدي يعتقد أن الشيء الوحيد الذي لا يزال نفتقر إليه هو قدر من الإبداع من جانبنا جميعاً لكي نتوصل إلى برنامج عمل يمكن أن تقبله جميع الوفود في هذا المؤتمر. وأياً كان الحال، فإن لدينا جدول أعمال يمكننا من مناقشة المواضيع الرئيسية لمؤتمر نزع السلاح. فهل لا يزال فعلاً بحاجة لولايات إضافية لإجراء مناقشات في إطار برنامج عمل؟

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل سويسرا على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى الرئيس. والآن أعطي الكلمة لممثل المغرب الموقر السفير محمد لوليشكي.

السيد لوليشكي (المغرب): أود أولاً وقبل كل شيء، باسم وفد المملكة المغربية، أن أقدم تعازينا الحارة إلى الوفد الكوري الصديق على أثر وفاة الدكتور لي المدير العام لمنظمة الصحة العالمية. سيدي الرئيس، عندما قمت بزيارة الدكتور لي منذ ثلاثة أشهر حينما وصلت إلى جنيف، اكتشفت ليس فقط المدير العام الملم بكل جوانب مسؤولياته، بل اكتشفت كذلك إنسانية وتواضع الدكتور لي. فأتمنى من الوفد الكوري أن يبلغ تعازي المملكة المغربية إلى عائلة المرحوم.

سيدي الرئيس، في الوقت الذي توشك ولايتكم على رأس هذا المؤتمر على نهايتها، أود أن أعبر لكم عن تقدير وامتنان الوفد المغربي للمجهودات التي بذلتوها منذ توليكم الرئاسة وبالخصوص لتيسيركم الموقف والعقلاني لجلساتنا طيلة الأسبوع الماضي المخصصة لمعاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض عسكرية.

لقد أقدم وفد الولايات المتحدة الأمريكية في الأيام الأخيرة على تقديم مشروع معاهدة بخصوص حظر إنتاج هذه المواد الانشطارية لأغراض عسكرية. وأود هنا أن أستغل هذه الفرصة لأؤكد أن هذا المشروع سيحظى بكامل الاهتمام والدراسة من طرف السلطات المغربية ذات الصلة. غير أنني أريد هنا أن أقول إن مجرد تقديم الوفد الأمريكي لهذه المبادرة وإبدائه استعداداً للتداول بشأنها هو في حد ذاته مؤشر إيجابي للأيام المقبلة. وإن مؤتمرا في حاجة إلى مثل هذه المبادرات للتخلص من حالة الجمود التي يعرفها منذ قرابة ٩ سنوات والتي لا تحتمل مصالح أي من الدول الأعضاء فيه وتخيب تطلعات المجتمع الدولي والرأي العام الدولي. ويتمنى الوفد المغربي أن يساهم

المشروع الأمريكي والمناقشات التي ستواكبه في إعادة تنشيط مداولات مؤتمرننا هذا وأن تتبع هذا المشروع مبادرة ومواقف بناء أخرى تقرّبنا أكثر فأكثر من تحقيق الأهداف التي أسس هذا المؤتمر من أجلها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير المغرب على كلماته الرقيقة والمشجعة التي وجهها إلي. وبهذا تنتهي قائمة المتحدثين في هذا اليوم. فهل هناك أي وفد يرغب في أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ لا يبدو أن ذلك هو الحال.

أود، قبل أن أبدي ملاحظتي الختامية، أن أطلعكم على مضمون رسالة تلقيناها من إدارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية رداً على دعوتنا لأن ترسل الوكالة ممثلاً للمشاركة في مداولاتنا. وتتضمن الرسالة فيما تتضمنه ما يلي: "أعرب المدير العام عن ارتياحه لقرار مؤتمر نزع السلاح دعوة ممثل من الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمناقشة القضايا المتصلة بإبرام معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. ويسعد المدير العام أن يرسل ممثلاً عن الوكالة لمناقشة القضايا المتصلة بمعاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية خلال الجزء الثالث من دورة مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٦. وفي الوقت الراهن، يتعذر على الوكالة أن تقوم خلال مهلة زمنية قصيرة بإعداد عرض لمؤتمر نزع السلاح في دورته الراهنة".

وفي بداية كلمتي الختامية، أود أن انضم إلى الزملاء في الإعراب عن خالص مشاعر الأسى والحزن لوفاة الدكتور لي. لقد قام الدكتور لي بزيارة بوخارست في أيلول/سبتمبر الماضي. وقد زار رومانيا عدة مرات وكان صديقاً عظيماً لنا. ووفاته المفاجئة تجعلنا نفكر بمزايا الدكتور لي كمدير قدير لواحدة من أهم المنظمات في منظومة الأمم المتحدة. وأود أن أطلب من وفد جمهورية كوريا أن ينقل، بالنيابة عن وزير الصحة في رومانيا، الموجود حالياً في جمعية الصحة العالمية - وبالنيابة عن هذه البعثة - تعازينا الحارة إلى حكومة جمهورية كوريا، وكذلك إلى أسرة الفقيد الدكتور لي.

(واصل الكلمة بالفرنسية)

بما أنه لا يوجد أي شخص يود أخذ الكلمة، وبما أن هذه الجلسة هي آخر جلسة يترأسها بلدي، فإن هذه هي آخر مرة سأنتشر فيها بمخاطبتكم من منصة الرئاسة. فاسمحوا لي أن أبدي بعض الملاحظات الختامية.

(واصل الكلمة بالإنكليزية)

بما أن العالم سيتذكر دورة المؤتمر لعام ٢٠٠٦ على أنها دورة الرؤساء الستة، فإن أمني هو أن تهم الرئاسات المتبقية بموضوع المناقشة المركزة والمنظمة التي بدأت خلال فترة رئاستي، أي موضوع حظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض عسكرية. وبالتالي، اسمحوا لي أيضاً أن أجري تقييماً مركزاً للجلسات التي عقدناها في الماضي وأن أطلعكم على ملاحظاتي الشخصية.

إنني أعتقد أننا اقتربنا من الوتيرة العادية التي ينبغي أن يسير بها العمل في هيئة كهذه، وذلك بالنظر إلى تواتر الجلسات التي عقدناها. وعدنا إلى المزيح العادي من العناصر السياسية والتقنية التي يحتاجها مؤتمر نزع السلاح في الاضطلاع بأنشطته، وذلك بسبب طريقة تنظيم المناقشات وطبيعتها. واعترفنا بالمستوى الرفيع للدراية

التي تحتاج المداولات والقرارات لأن تستند إليها، وذلك بفضل مشاركة ٤٨ خبيراً من ١٨ بلداً وتقديم ٩ ورقات عمل كوثائق للمؤتمر.

والواقع أن الاقتراح الذي قدمه رؤساء المؤتمر لدورة عام ٢٠٠٦ بإجراء مناقشات منظمة قد سمح بالفعل باتباع نهج تقني أكثر تعمقاً يعود بالفائدة على جميع الوفود وعلى المؤتمر ككل. ومن البيانات التي استمعنا إليها حتى الآن، أرى أن هذا هو استنتاج يوافق عليه الجميع.

وإذ نمضي قدماً في عملنا وفقاً للجدول الزمني للرؤساء الستة، أظن أن من المفيد تعزيز الزخم الذي توصلنا إليه. فعلينا ألا نضيع إحدى عشرة سنة أخرى لكي نعود إلى تناول موضوع معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية. لقد تم في الأسبوع الماضي طرح أفكار واقتراحات هامة. وينبغي بلورة ردود الفعل الأولى حيال هذه الأفكار والاقتراحات. وهذه الممارسة لم تكن هدفاً في حد ذاتها بل إنها كانت ممارسة لإيجاد نقاط انطلاق لبلوغ هدفنا النهائي وهو إعادة إطلاق النشاط الموضوعي للمؤتمر.

لقد شجعنا رسائل بناء التوافق في الآراء التي استمعنا إليها والتي تفيد بأن المفاوضات حول معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية ينبغي أن تكون من أولويات هذه الهيئة، ومع التذكير في الوقت نفسه بأن الأولويات ليست متنافية.

ومن بين الملاحظات الحكيمة الكثيرة جداً التي استمعت إليها في الأسبوع الماضي، دعوني أقتبس واحدة خاصة منها وهي: "لا ينبغي أن تؤدي الصعوبات المواجهة في محاولة تعريف معاهدة مقبلة لحظر إنتاج المواد الانشطارية إلى تعطيل المفاوضات بشأن المعاهدة في انتظار التوصل إلى تدليل تلك الصعوبات".

إن الرسالة التي أود أن أنقلها إليكم في نهاية مدة رئاستي لمؤتمر نزع السلاح هي أن العمل الذي لا يبدأ به أبداً هو العمل الذي يستغرق أطول وقت. وإنني أحث الوفود على مواصلة المشاركة في مثل هذه المناقشات والعمل معاً لإيجاد حلول للقضايا المتعلقة المعروضة أمام هذا المؤتمر، ومعاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية هي واحدة من هذه القضايا معترف بها على نطاق واسع.

(واصل كلمته بالفرنسية)

واسمحوا لي أن أشكر جميع الوفود على تشجيعها لي في ما بذلته من جهود واستجابتها لاقتراحاتي فيما يتعلق بتنظيم العمل خلال فترة تولي رومانيا رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وأود أيضاً أن أشكر السيد سيرجي أوردجونيكيدزه الأمين العام للمؤتمر، والسيد تيم كوفلي، نائب الأمين العام للمؤتمر، وجميع أعضاء أمانة المؤتمر على دعمهم الفعال. وأود أيضاً أن أشكر إدارة خدمات المؤتمرات وبالطبع المترجمين الفوريين الذين ساعدونا على فهم بعضنا لبعض بشكل أفضل. ولم يبق لي إلا أن أعرب عن خالص تمنياتي للسيد فاليري لوشينين سفير الاتحاد الروسي الذي سيخلفني في رئاسة المؤتمر. وإنني أتمنى له وكذلك لسفيري السنغال وسلوفاكيا كل النجاح في اضطلاعهم بمهامهم وأؤكد لهم كامل تعاوني معهم في إطار مبادرة الرؤساء الستة.



(ثم واصل بالإنكليزية)

وبهذا ننتهي من عملنا لهذا اليوم. وستعقد الجلسة العامة المقبلة للمؤتمر يوم الخميس ١ حزيران/يونيه ٢٠٠٦، في الساعة العاشرة صباحاً، في قاعة المؤتمرات هذه. وستعقد مشاورات رئاسية يوم الأربعاء ٣١ أيار/مايو في الساعة ١٥/٣٠ في المكان المعتاد.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٣٠

-----